الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى على كثير نعمه ونشكره جل وعلا على تمام آلائه ونشهد أنه الله، لا شريك له، انفرد بالوحدانية وتعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فقال:

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ .. وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

ونشهد أن سيدنا محمدا رسولُ الله مرَّت به جَنَازَةٌ يوما فَقَامَ لَهَا، فقال من كان معه بعد أن قاموا مثله:

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا يَهُودِيَّةٌ فَقَالَ إِنَّ الْمَوْتَ فَزَعٌ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا

أما بعد فإن مَن خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال أملُه ضَعُفَ عملُه وكلَّ ما هو آت قريب والموت عباد الله لا محالةَ آت فهو بالتالي منا جدٌّ قريبٍ غيرَ غافل ولا بعيد..

وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ .. وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ .. وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ .. لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ

أيها الناس إن الله تبارك وتعالى لم يخلقنا عبثاً ولم يتركنا سداً فعلينا أن نتزود من دنيانا ما نحترز به من عذابِ يومِ القيامة غداً. كثيرا ما تمر بنا الجنائز فنجهزها ونصلي عليها إن كنا فعلا من أهل الصلاة ثم نُشَيِّعُهَا إلى مثواها الأخير إلا أن الغريب في الأمر هو أن كثيرا منا من يُلقي عليها نظرة عابرة وربما طاف به طائف من الحزن أو أظلته ظلة من الكآبة ثم سرعان ما تغلب عليه نشوة الحياة وغفلة المعاش وهذه حالٌ لا تليق بمسلم أبدا، فقد

جاء في الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي سعيد ﷺ أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مُصَلَّاهُ فَرَأَى نَاساً كَأَنَّهُمْ يَكْتَشِرُونَ أي يضحكون فقَالَ:

أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى.. فَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ، الْمَوْتِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلَّا تَكَلَّمَ فِيهِ فَيَقُولُ أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَأَنَا بَيْتُ التُّرَابِ وَأَنَا بَيْتُ الدُّودِ

أيها الناس إن أهل الغفلة أعمارهم عليهم حجة وهي تقودهم لا محالةَ إلى شقوة فيندَمون على ما نزل بهم من النقمة ويرجون لو أنهم يرجعون إلى ديارهم ولو فترة، ليُصححوا ما فات ولكن هيهات فيا لَلْحسرة. فلا تغفلن يا مسلم ولا لحظة، بل كن فاعلا للخير في كل ساعة عسى أن تجد نفسك غدا مع ذوي السرور والفرحة عند رب الجود والرحمة.

ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ .. وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّيَ أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ

اللهم لا تجعلنا في هذه الدنيا عنك من الغافلين واجعلنا يا ربنا لك من الذاكرين والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله. إن الله تبارك وتعالى يقول:

وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ

وإن أخوف ما نخاف ونحن نحتفل بما اصطُلِح عليه بعرس الكرة أن تسيطر علينا الغفلة فتضيع الصلاة في المساجد والواجبات في البيوت والحقوق في الإدارات في وقت يقول الله تعالى فيه قبيل الأمر بالتسبيح عند القيام وفي الليل وعند الصباح:

أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

ألا فلتعلموا وأنتم لا شك أعلم بذلك أن هذا الصنم الذي ستقوم له الدنيا مساء اليوم خصصت له ميزانية لو وزعت على فقراء الأرض لوسعتهم وبغض النظر عن ذلك وما يراد به من إلهاء البشر عن القضايا العظمى حيث سننشغل شهرا كاملا عن جوع أبنائنا في فلسطين وفي دارفور وعن حياة إخوتنا في العراق وغير ذلك.. قلت.. بغض النظر عن هذا وذاك فإن هذه المناسبةَ أُحدثت لها من الملاهي لإرضاء المريدين ما لا يعلمه إلا الله واستجلبت لها من أوروبا الشرقية فقط ستةً وثلاثين ألفا من البغايا لإشباع غريزة الشواذ والزناة وجندت لها من الوسائل للوقوف دون العنف والإرهاب ما لا يتصوره أحد. فسبحان الله كيف نسمح لأنفسنا بالوقوف على حافة بئر ثم نتعجب إذا ما سقطنا فيه.. ألا فنقل لأهل الغفلة ألم تروا إلى

هذه الدنيا كم من واثق فيها فجعته وكم من مطمئن لها صرعته وكم من محتال فيها خدعته وكم من مختال حقَّرته وكم من ذي نخوة أذلته فلا تغرنكم الدنيا فإن العمر فيها قصير والعظيمَ فيها بسيط ثم إن وجودَها إلى عدم وسرورَها إلى حَزَن وعافيتَها إلى سقم ومآلَها إلى نَدَم فلا يُلْهِيَنَّكَ يا مسلمٌ طول الأمل لأن الموتَ آت بعد أيام والعملَ منقطع من غير تمام فأين العذر يا تائها في الهيام؟

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّه ﷺ قَالَ:

الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ

اللهم إن ذنوبنا قد عظمت ولا عزاء لنا إلا علمنا بأن عفوك أعظم فاعف عنا واغفر لنا وارحمنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اجعل هوانا في حبك وعملنا في ابتغاء رضوانك وحركتنا في الابتعاد عن سخطك يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث أصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك اللهم إنا نعوذ بك من الكفر والفقر ونعوذ من عذاب القبر. اللهم احفظ أمير المؤمنين بسر القرآن واجعله يا رب ممن يسير وَفق ما أمر به سيد ولد عدنان. اللهم أقر عينه بصلاح ولي عهده وحب كافة أفراد أسرته وإخلاص كل أبناء شعبه وصلى الله وسلم على محمد وآله والحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.